له بيت الحكمة فلما كان ايام سليمان بن داود عليهما السلام هدم ذلك البيت وجعله مسجدا
للعبادة وكان حول ذلك الرواق اربع ماية عمود يسمونه الملعب وكانوا يجتمعون تحت تلك
العمد في يوم معلوم من السنة ويرمون بينهم الكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر ولو
بعد حين فحضر في بعض اعيادهم عمرو بن العاص فوقعت الكرة في حجره فملك مصر بعد ذلك
في زمن الاسلام وكان يحضر في ذلك الملعب الف الف انسان من الاقباط وغيرهم من ساير الاجناس فقيل
لما وقعت الكرة في حجر عمرو بن العاص تعجب كل من كان حاضرا وقالوا ما راينا هذا الاعرابي يصير
ملك مصر بيده فلا زالت ارادة الله تعلى الى ان صار الى مصر الاسكندرية واعمال مصر وقد قال القايل

يقولون المنارة والسواري ۞ واهل العواميد والبناء

ويفخرون في حمق وجهل ۞ بملتهم رجا صله هواء

قال المسعودي ان اهل الاسكندرية ينسبون الى الشيخ ويحرز ابدانهم وتطول فيها الاعمار وكذلك نوبة
من يوطن وراد من غاية بالغرب وسبب ذلك لقربها من النيل وظهور ريح الصبا فيها وذلك ما
يعالج ابدانهم ويرفق طباعهم ويريح همتهم وقيل فيهم

نزيل اسكندرية ليس يقرى ۞ بغير الماء او نعت السواري

ويذكر البحر والامواج فيه ۞ ووصف مراكب الروم الكبار

فلا يطمع نزيلهم بخير ۞ بما فيها لك الا الحرو فار

وقال اسكندرية كربة ۞ وبعض نار تسعر ان قيل ثغرا بيض ۞ فلتف ولا كرابخ

من عجايب مصر الصنم الذي عند الهرمين

ذكر اخبار صنم الاهرام قال القضاعي ومن عجايب مصر الصنم الذي عند الهرمين
بالجيزة ويعرف بالهوية ويعرف بابي الهول عند اهل مصر فيقال انه طلسم لدفع الرمل الذي
يغلب على اهل الجيزة وقال هذا الصنم من الحجر الكدان لا يظهر منه سوى راسه وبقيته مدفونة

في الرمل

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته

٢٣

في الرمل يقال ان طوله سبعون ذراعا وفي وجهه صباغ احمر يلمع له رونق كانه يضحك تبسما وكان مقابله
صنم مثله في مصر عند قصر الشمع وهو من صوان مانع ويقولون انه طلسم يمنع الماء عن مصر وكل
من الصنمين مستقبل المشرق وتم صنم الشربة في سنة احدى عشرة وسبع ماية ثم قطعه الملك
الناصر محمد بن قلاوون وصنع منه اعتابا وقواعد لما بنى الجامع الجديد على بحر النيل ولم يبق
لهذا الصنم اثر ويقال ابو الهول الذي اليوم موجود عند الاهرام ومن العجايب ان قرية من اعمال
اسوان وهي شرقي النيل لها سور وابواب وهي قرية خراب وعلى احد ابوابها جميزة كبيرة فاذا
كان ايام الفيضان يرى في كل يوم قبل طلوع الشمس اناس [illegible] من بني آدم يدخلون تلك القرية
ويخرجون منها فاذا دخل الناس من تلك القرية لم يروا فيها احدا من الذين كانوا يدخلون اليها ويخرجون
منها وهذه الواقعة مشهورة عند اهل تلك الناحية ومن العجايب ان ببلاد الهند ضيعة يقال
لها كنتام وبها عمود من نحاس احمر وعليه صفة طاير من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء نشر ذلك
الطاير جناحيه ومد منقاره فيفيض منه ماء يعم تلك القرية ويسقي زروعهم وبساتينهم ويملا
صهاريجهم وذلك يكفيهم من العام الى العام وهذا دابه الطاير في كل سنة ويقرب من ذلك انه كان
ببلاد الاندلس فرس من نحاس وعليه راكب من نحاس فاذا دخلت الاشهر الحرم هل من تلك الفرس الماء
الغزير فيشربون ويسقون ارضهم وبساتينهم فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وهو
يكفيهم من العام الى العام ومن اعجب العجايب ان حكيما من بعض الحكماء في بعض مداين بابل صنع حوضا
من رخام ابيض وعليه كتابة بالقلم القديم فيجتمع اهل تلك المدينة ويأتي كل منهم بشراب
فيفرغه في ذلك الحوض فتختلط الاشربة كلها بعضها ببعض حتى تصير شيئا واحدا ثم يقعد الساقي
على ذلك الحوض فيسقي ولا يطلع لكل واحد في قدحه الا من الشراب الذي اتى به وصبه في الحوض ومن العجايب
انه كان ببيت المقدس كلب من الخشب اذا مر به ساحر نبح عليه ذلك الكلب الخشب ويطلب منه

من العجايب ان ببلاد الهند ضيعة يقال لها كنتام بها عمود من نحاس الصفر انظر

كان ببيت المقدس كلب من الخشب اذا مر به ساحر نبح عليه انظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)